قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه
يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي اي
يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى
عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله
فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد بكونه
بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا يستند
دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني
وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله
بعض من تقدم منهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك
لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة
فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا
من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان
هذا القول كان فيهم ان الاية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع
تهالكهم على التكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البراء ابن عازب رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت
عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة في اخر سورة النساء واخر سورة نزلت
عليه عليه السلام براءة فان قلت ___ سبق في اواخر
سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت
اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة
النصر اخر سورة نزلت واجيب ___ بان المراد
اخرية مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور
النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها
كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات
كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة
الى الالمام بشيء من مبحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله
تعالى

تعالى بعون الله وقوته باب ___ قوله تعالى
فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال واخرها سلخ
المحرم قاله الزهري او من يوم النحر الى عشرين من ربيع
الاخر واستشكل ابن كثير الاول بانهم كيف يحاسبون بمدة
لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم النحر كما ياتي ان شاء الله
تعالى واستشكل غيره القولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر
الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
واجيب ___ باحتمال ان يكون من قبيل التغليب
وهذا امر من الله لناقضي العهد كما مر وروى سعيد بن
منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد
تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين
مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سالت عليا باي شيء
بعثت قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان
له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر
واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله
تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر يختص بمن لم يكن له عهد
موقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت
فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحق قال هم
صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام
اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت
على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة الاشهر
اجل من كان له عهد موقت بقدرها او يزيد عليها وانه
من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال
كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال وكان اخرها
اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله
اي لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)